همشهری

طوفان الأقصى

Thursday,21 December, 2023 • Page No. 8 Vol. 18
No. 8978 • Printed in Tehran

طهران • الخميس 7 جمادى الثانى 1445 • 21 ديسمبر (كانون الثانى) 2023
السنة الحادية و الثلاثون • العدد 8978

عدم ترحيب الحلفاء بحماية الملاحة في البحر الأحمر

كيف وجدت الولايات المتحدة نفسها بلا صديق وفي؟

جاءت أزمة البحر الأحمر كدوي صدى للعدوان الإسرائيلي على غزة. ورغم تعدد الجبهات بالعنوان ذاته فإن العمليات التي نفذها أنصارالله ضد السفن الإسرائيلية، أو التي تحمل شحنات متجهة إلى إسرائيل في شريان مائي مهم دوليا اتخذ أبعادا عسكرية وسياسية واقتصادية عالمية، وشكل مشاكل بالنسبة للاحتلال و يمكن أن تتدحرج إلى الأصعب. ومنذ ٣١ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بدأ أنصارالله عملياتهم في البحر الأحمر عندما أعلنوا انخراطهم في الحرب ضد الإحتلال "انتصاراً للمظلومية التاريخية للشعب الفلسطيني"، كما أفاد المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع. وكان ذلك مؤشراً مهما إلى انتقال الحرب التي تشنها إسرائيل في غزة إلى مجال أوسع باعتبار الموقع الجيوسياسي الذي تتحكم به أنصارالله في مضيق باب المندب وما حوله.

ماذا وراء الخلاف الأمريكي-الإسرائيلي بشأن غزة

دفعت الخلافات الأمريكية الإسرائيلية الكثير الى القطع بوجود خلافات حقيقية و منفصلة عن الألعاب السياسية. لكن بإمعان النظر في الإطارات و توقيت الردود و كيفيتها، نقطع مرة أخرى بوجود خطوط مرئية وغير مرئية بين واشنطن و تل أبيب، حيث تعود و تجتمع النقاط و الخطوط إلى و في مكان واحد في نهاية المطاف.والنقطة المركزة عليها هي أن هذه الخلافات هي في الحقيقة حرب نفسية و أعلامية و سردية. فكيف بهما و هما يتابعان مصالحهما من خلال الخوض في كل صراعات العالم و نزاعاته. فكيف بهما - مرة أخرى - تتواجدان حيث الصراعات موجودة و حيث الفتن تتمّ إثارتها؟! ألم تكونا مصدري النزاع و الصراع على حد ذاتهما؟فالصمت الأمريكي - على سبيل المثال - يحافظ على مصالح صهيونية مرةً و الضوضاء الصهيوني يضمّن مصالح الأخرى في مواطن عدة.

فالحقيقة هي أن الهدف الأخير و الوحيد،هو بقاء اسرائيل كبؤرة لإدارة العالم و تأثيره عبر قنوات و مصالح متعددة. وقد شاهدنا مرات متعددة، عندما ترتكب إسرائيل جريمة حربٍ في غزة، فالولايات المتحدة تتخذ موقفاً إنسانياً وتقدم تحذيراً رسمياً لإسرائيل. وعندما ينتقد العالم إزدواجية المعايير لدى إسرائيل أو الولايات المتحدة، تهتف هذه أو تلك بحق الدفاع عن النفس.فهذه ليست حرباً عسكرية فحسب، بل تحظى بأهمية أيضاً من منظورٍ نفسي و إعلامي و سردي معاً. و من تمهّد للفشل عسكرياً، فليتبوأ للهزيمة و تسليم المعركة. فأعلن وزير الدفاع الأمريكي عن إطلاق عملية «حارس الازدهار» لحماية التجارة في البحر الأحمر، من يوم الإثنين الـ١٨ من ديسمبر/كانون الأول، حسب قوله. يأتي هذا التحالف بعد تزايد هجمات أنصار الله على السفن والبضائع المتجهة إلى الأراضي المحتلة، حيث أنها كانت قد أدّت إلى الغلاء و سببت

أزمة إقتصادية جراء ارتفاع تكاليف الشحن و النقل. هذا و أنه نحو ٤٠٪ من بضائع العالم تمر عبر مضيق باب المندب، و عقب الأحداث هذه، اضطرت شركات الشحن العالمية الكبرى إلى تغيير مسارها لتجنّب مواجهة أنصارالله. ولكن اللافت للنظر أن بعض من يتقاسم الأهداف الاستراتيجية مع أمريكا، تخلى عن قبول الإئتلاف. فكل من ألمانيا والسعودية والإمارات وعمان رفضت الانضمام إلى التحالف البحري المذكور لتبقى أمريكا وحدها لبذل أقصى جهودها من أجل الحفاظ على الكيان الصهيوني و مصالحه. و من جانب آخر، تفيد التقارير بأن انطلاق التحالف لمواجهة أنصار الله لم يسبّب في الحيلولة دون استمرار الهجمات على السفن في طريقها إلى إسرائيل

كيف تفوّقت إسرائيل في الإبادة الجماعية على المغول

الإبادة الجماعية أو سياسة قتل جماعي منظمة تعتبر جريمة دولية. فإذا تقوم بها حكومة أو جهة معينة ضد طائفة أو جماعة من الناس على أساس ديني أو عرقي أو قومي أو سياسي. فهي جريمة دولية كما صنفتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ في اتفاقية خاصة بها.

ففي العام نفسه، أقرّت الأمم المتحدة المصطلح عام ١٩٤٦، وعرفته بـ «ارتكاب جريمة قتل أو أذى أو إجراء بقصد الإبادة الكلية أو الجزئية، لجماعة ما على أساس القومية أو العرق أو الجنس أو الدين».

ومن أشهر جرائم الإبادة الجماعية، مذبحة سربرنيتشا، ومذبحة صبرا وشاتيلا والإبادة الجماعية والتطهير العرقي في رواندا، وما قام به النازيون الألمان ضد اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية.

ولكن المحكمة الدولية لم تنعقد لتطبيق هذه الاتفاقية لأول مرة إلا بعد صدورها بحوالي خمسة عقود؛ وذلك من خلال العمليات القضائية التي أعقبت صراعات رواندا ثم البلقان.

يُذكر أن تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية تواجهه عدة مشاكل، منها ما يتعلق بتفسير معنى الإبادة الجماعية، ومنها ما يتعلق بالإرادة الدولية.

الإبادة هي القتل المتعمد الجماعي لمجموعة كاملة من الأشخاص، وهي من ضمن الجرائم ضد الإنسانية.

أما الإبادة الجماعية فيمكن تعريفها بأنها الفظاعات التي ترتكب أثناء العدوان، على أساس عرقي أو ديني. ويمكن تعريفها بحصر عناصرها، وهو ما حاولت المادة الثانية من اتفاقية ١٩٤٨ الخاصة بمنع جريمة الإبادة الجماعية أن تقوم به.

التعريف القانوني

حسب قرار الأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١١ ديسمبر/كانون الأول ١٩٤٦ أن الإبادة الجماعية هي

«ارتكاب أي عمل من الأعمال الآتية بقصد الإبادة الكلية أو الجزئية، لجماعة ما على أساس القومية أو العرق أو الجنس أو الدين»، مثل:

قتل أعضاء الجماعة.

إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي الخطير بأعضاء الجماعة.

إلحاق الأضرار بالأوضاع المعيشية للجماعة بشكل متعمد بهدف التدمير الفعلي للجماعة كليا أو جزئيا.

فرض إجراءات تهدف إلى منع المواليد داخل الجماعة.

نقل الأطفال بالإكراه من جماعة إلى أخرى.

العقوبات

وعن العقوبات الواجبة التطبيق بحق مرتكبي الإبادة الجماعية، فإن المادة ٧٧ من نظام روما الأساسي تنص على أنه للمحكمة أن توقع على الشخص المدان إحدى العقوبات التالية:

السجن لعدد محدد من السنوات لفترة أقصاها ٣٠ سنة.

السجن المؤبد عندما تكون هذه العقوبة مبررة بالخطورة البالغة للجريمة وبالظروف الخاصة للشخص المدان.

وكذلك تنص المادة الرابعة من الاتفاقية على أنه "يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاما دستوريين أو موظفين عامين أو أفرادا".

كما تنص جميع الاتفاقيات المتعلقة بـ «الإبادة الجماعية» على أنها «جرائم لا تخضع للتقادم، ومرتكبوها لا يستفيدون من الحصانة، إذ تتم ملاحقة كل شخص ارتكبها أو أمر بارتكابها دون النظر إلى منصبه، سواء كانوا حكاما أو موظفين عامين أو أفرادا غير مسؤولين، وفق المادة الرابعة والمادة الثالثة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية».

إسرائيل والإبادة الجماعية

منذ قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي في ١٥ مايو/أيار ١٩٤٨ ارتكبت عددا من الجرائم والمجازر في حق الشعب الفلسطيني، كثير منها ينطبق عليها تعريف الإبادة الجماعية.

بل وحتى قبل هذا التاريخ عملت العصابات الصهيونية على إبادة وتقتيل وتهجير قرى وبلدات إسرائيلية كاملة، وأحلت محلها تجمعات لمستوطنين يهود خططت لتهجيرهم من عدة أنحاء من العالم.

ومن أبرز الأمثلة على جرائم الإبادة التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية ما وقع في حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧، وكذا مذابح صبرا وشاتيلا ودير ياسين والطنطورة ومذبحة خان يونس وكفر قاسم ومجزرة الحرم الإبراهيمي ومذبحة مخيم جنين.

كما أمعنت إسرائيل في الإبادة الجماعية للفلسطينيين في سلسلة من الاعتداءات التي ارتكبتها في قطاع غزة في سنوات ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ و٢٠١٢ و٢٠١٤ و٢٠٢١.

وفي أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ شن الجيش الإسرائيلي هجوما غير مسبوق على القطاع، استمر أكثر من سبعين يوما، استشهد فيه نحو عشرين ألفا وأصيب عشرات الآلاف، وارتكبت قوات الاحتلال عشرات المجازر في الأحياء السكنية وفي المدارس والمستشفيات.

تكتيكات جديدة للقسام

في #طوفان_الاقصى

- سرب الصقر (الإنزال جواً)
- الإنغماسيين (الإنزال براً)
- ٥ زوارق للميليشيات (الإبرار البحري)
- «رجوم» قصيرة المدى لتمهيد إقتحام الإستشهاديين
- أسر الجنود (والعودة الى غزة)
- هجوم منسق ومتزامن (على ٥٠ موقعاً)
- القصف بطائرة عمودية لأهداف الإحتلال
- تطوير الهجوم على مواقع غلاف غزة

مواقع عسكرية تم الإستيلاء عليها:

ناحل عوز
بئيري
كفار عزة
رعيم
إيرز

كاريكاتير

6 260641 200359 >
6 260641 200014 >